ولا يخفى ان مراده بالتراب اجزاؤه اي اجزاء الجسد الصغار فانه يكفي اتصال الروح بما
يحصل به ادراك الالم واللذة منها لا بجملتها ومنع اي ومن الحنفية من اوجب التصديق بذلك
اي بعذاب القبر ونعيمه ومنع من الاشتغال بالكيفية اي بكيفية عود الروح والادراك بل الواجب
هو التفويض اي تفويض علم كيفية ذلك الى الخالق جل وعز كما هو شان السلف رضي الله عنهم
في تفويض علم ما يشكل ظاهره اليه سبحانه وتعالى ولا يخفى ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام

الانبيا واطفال المومنين لا يسالون

لا يسالون في قبورهم ولا اطفال المومنين اما الانبيا فلانه قد ورد ان بعض صالحي الامة
يامن فتنة القبر بسبب عمل صالح كالشهيد ففي سنن النسائي ان رجلا قال يا رسول الله ما بال
المومنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة وكمن رابط
يوما وليلة في سبيل الله ففي صحيح مسلم رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان
مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وامن من الفتان واذا ثبت ذلك
لبعض الامة فالانبيا عليهم الصلاة والسلام مع علو مقامهم المقطوع لهم بسببه بالسعادة
العظمى ومع عصمتهم اولى بذلك واما اطفال المومنين فلانهم مومنون غير مكلفين وقد اختلف
في سوال اطفال المشركين وفي دخولهم هل يدخلون الجنة او النار فتردد فيهم ابو حنيفة وغيره
فلم يحكموا في حقهم بسوال ولا بعدمه ولا بانهم من اهل الجنة ولا من اهل النار وقد وردت فيهم
اخبار متعارضة بحسب الظاهر منها انه صلى الله عليه وسلم سيل عن اطفال المشركين فقال
الله اذ خلقهم اعلم بما كانوا عاملين ومنها قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فا
بواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم سيل عن المشركين
يبيتون فيصاب الذراري والاطفال فقال هم منهم او قال هم من ابائهم والجمع في الصحيح
ولتعارضها اختار التوقف فالسبيل اي الطريق الذي ينبغي ان يسلك في حكمهم تفويض علم
امرهم الى الله تعالى لان معرفة احوالهم في الاخرة ليست من ضروريات الدين وليس فيها دليل
قطعي وقد نقل الامر بالامساك عن الكلام في حكم الاطفال في الاخرة مطلقا عن القاسم بن محمد
وعروة بن الزبير من روس التابعين وغيرهما وقد ضعف ابو البركات النسفي في الكافي رواية
التوقف عن ابي حنيفة وقال الرواية الصحيحة عنه ان اطفال المشركين في المشية لظاهر
الحديث الصحيح الله اعلم بما كانوا عاملين وقد حكى الامام النووي فيهم ثلاثة مذاهب الاكثر
انهم في النار والثاني التوقف والثالث الذي صححه انهم في الجنة لحديث كل مولود يولد على الفطرة

وحديث

٦٣

وحديث رؤية ابراهيم عليه السلام ليلة المعراج وحوله اولاد الناس وقال محمد بن الحسن
اعلم بصيغة المضارع ان الله لا يعذب احدا بلا ذنب وهو من الجمع عليه النووي وفي اطفال
المشركين اقوال اخر ضعيفة لا نطيل بذكرها وبالله التوفيق **الاصل الرابع**

الاصل الرابع في الميزان والكوثر

الميزان وهو حق اي ثابت دلت عليه قواطع السمع وهو ممكن فوجب التصديق به
قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الاية وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وقال تعالى والوزن يوميذ
الحق فمن ثقلت موازينه فاوليك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاوليك الذين خسروا انفسهم
في جهنم خالدون وهل الموازين في هاتين الايتين جمع ميزان او جمع موزون جرى صاحب
الكشاف والبيضاوي على الثاني وكثير من المفسرين على الاول واما الموازين في قوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فهي جمع ميزان وهو ميزان حقيقي له كفتان ولسان
كما ذهب اليه كثير من المفسرين عملا بالحقيقة لامكانها وقد اسند اللالكائي في كتاب السنة الى
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال يوضع الميزان له كفتان لو وضع في احدهما السموات والارض
ومن فيهن لوسعته واسند عن الحسن البصري انه قال للميزان لسان وكفتان وفي حديث
البطاقة والسجلات اثبات الكفتين اذ فيه فوضعت السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة رواه الترمذي والحاكم وورد اثبات الكفتين في غير ما حديث
وقد انكر بعض المعتزلة الميزان ذهابا منهم الى ان الاعمال اعراض لا يمكن وزنها فكيف وقد انعدمت
وتلاشت فقالوا المراد منه العدل الثابت في كل شي وقد اسند الطبري عن مجاهد قال انما
هو مثل كما يجوز الوزن كذا يجوز الحق وقد دفع ما تمسك به بعض المعتزلة بان الموزون صحايف الاعمال
فان الكرام الكاتبين يكتبون الاعمال في صحايف هي اجسام وقيل يجعل الله تعالى الاعراض
اجساما فيجعل الحسنات اجساما نورانية والسيات اجساما ظلمانية واقتصر المصنف في حجة
الاسلام على الاول لانه الذي دلت عليه الاحاديث كحديث البطاقة وقد دل حديث البطاقة
ايضا على ان الوزن ليس على هيئة ما هو المعهود في الدنيا وهل يعم وزن الاعمال كل
مكلف منهم من ذهب الى انه لا يعم واستشهد له بقوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي
والاقدام وقد تواترت الاحاديث بدخول قوم الجنة بغير حساب ولا يبعد ان لا يوزن عمل من لم يصدر
منه ذنب قط تنويها بشرفه وسعادته على رووس الاشهاد وان يوزن عمل من لم يسلم حسنة اعلها